

مارتن لوثر كينج

٩

قصة مونتيجو ميري

كيف استطاع ٥٠٠٠٠
من الرنوج أن يجدوا
طريقة لإنهاء التفرقة
العنصرية



١٠ ديسمبر ١٩٥٥

المسيرة إلى الحرية

٢١ ديسمبر ١٩٥٦

الانتصار للعدالة

كبر مارتن الشاب في ظل الكنيسة و كان والده قسيساً
في أحد أكبر الكنائس المعمدانية في أطلانتا مسقط
رأس مارتن



في مونتجومري، ألاباما وجد ٥٠٠٠٠ من
الروح طريقة جديدة للعمل من أجل الحرية
بلا عنف ولا كراهية و لأنهم فعلوا ذلك فقد
وضعوا أملاً جديداً في كل الرجال الذين
ينشدون الإخاء و يعرفون أنه لا ينبغي بالأعبرة
النارية. لم يصنع شخص بمفرده قصة
مونتجومري لكن أحد أسماء الرجال برز
بين المئات الذين عملوا بجد و إبتار
شديدين. كان هذا الرجل هو مارتن لوتر
كينج الابن البالغ من العمر ٢٩ عاماً، كاهن
في كنيسة ديكستر المعمدانية و رئيس
جمعية مونتجومري للإصلاح.

أنهى مارتن دراسته الثانوية في سن الخامسة عشر و التحق
بجامعة مورهاوس في أتلانتا و عمل هناك مع
المجلس المسيحي بين الجامعات مع طلاب من البيض
و الملونين على حد سواء

كان الكتاب الأهم في منزل السيد كنج
هو الكتاب المقدس الذي تعلم منه مارتن
مبكراً تعليمات السيد المسيح عن الحب
و قوته



البعض منا لا يحب التعرفه
أيضا يا مارتن



و أحب لهارك ما
تحب لنفسك

فتحت الكنائس الشمالية
أبوابها للكاهن الشاب لكن
مارتن لوتر كنج و عروسه
قررا العودة إلى الجنوب عام
١٩٥٤.

و بينما كان يدرس تمهيداً للحصول
على الدكتوراه في جامعة بوسطن
تقابل مع كورنيليا سكوت المعنية
الحملة الشابة و تزوجها.

في معهد كروزر للتعليم العالي كان
أحد الزوج السنه بين ١٠٠ طالب في
المعهد و تم انتخابه رئيساً لاتحاد
الطلاب و تخرج متفوقاً على فصله
الدراسي.



اعرف ان هذا
هو المكان
حيث يريدني
الله ان اكون



انا سعيد
لأنك
غيرت
رأيك

لم أفكر أبداً
في الزواج من
واعظ



إلى أين الآن يا
مارتن؟
بوسطن لمزيد
من الدراسة فانا
أحتاج لمعرفة
المزيد
قبل
ان أبدا
الوعظ



بعيش الناس في خوف تحت حكم جيم كرو و أنا كنت خائف أيضا فانت لا تعرف أبدا متى قد يحدث أي شيء، أنا منزوح و لدي طفل

أعيش في مونتجومري، الأماما. أحب مونتجومري لكنني كرهتها أيضا فالزيتي أينما كان حتى في أقصى الجنوب بهم بوقت تعصب و السيد جيم كرو يطبق على أرواح الناس بقوة كبيرة.



و الآن دور روزا باركس فقد كان لديها الشجاعة فعلا حينما جلست هناك في الحافلة في تلك الليلة و كل ما قالته بهدوء هو "لا" عندما طلب منها سائق الحافلة أن تترك مقعدها لرجل أبيض.



اعتدنا أن نذهب أنا و الطفل إلى جانب المكتب الذي به المسدس المحشو بالطلقات و تساءلت إذا ما كان لدي الشجاعة لاستخدامها في الدفاع عن أسرتي فقد بدأت أساءل مؤخرا هل ستكون هذه شجاعة

لم استطيع النوم في تلك الليلة و كنت مليء بالغضب و الضجر من كل الذي يحدث و أعطت زوجتي



و لكن ما يجب أن تفعل شيئاً. روزا سيدة فاضلة و ليست مثيرة للمناعب و لم يكن لديهم حق في اعتقالها

و لانها كانت متعبة و كانت قدماها تؤلمها، رفضت روزا باركس التنازل عن مقعدها في الأتوبيس و تم اعتقالها



فبرت أن أتحدث إلى بعض من أصحابي في اليوم التالي مباشرة....



و الآن هذه هي خطتي

هم يحتفلوننا تتحرك إذا ما أراد أي شخص من البيض الجلوس في مقاعدنا فعلياً أن نتحج و لا نركب الحافلات ابتداءً من اليوم

وزعنا منشورات ورقية نتحج فيها على ما قد حدث لروزا باركس و ندعوا لمقاطعة الحافلات لمدة يوم واحد



يوجد ٥٠٠٠٠٠ زنجي في مونتهومري. إلى كم منهم نستطيع أن نصل بمجرد مئات من هذه النسخ الورقية؟

فلنأخذ كل من يقرأ هذا الخبر ينشره

في تلك الليلة انتشر الخبر حول المدينة حتى أن الاحتجاج تم الإعداد له في اليوم التالي مباشرة



هل سمعت الأخبار؟ بالتأكيد سمعت. لن يركب أحد الحافلات عدا.

ساعدت صحف مونتهومري على انتشار الخبر أكثر مما كان متوقع



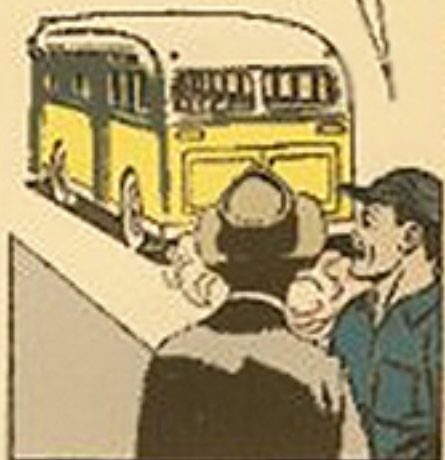
أنظر لقد طبعوها بخط كبير ليقرأها كل الناس الصغيرة. أما الآن فسيعرف كل واحد ما عليه فعله.

يا للروعة ما كنا ننصل لكل أولئك الناس بمنشوراتنا

في 5 ديسمبر 1955 - يوم
الاحتجاج - عشية الجمعة
على الأقدام

أوركت في سيارة صديق له أو
حصل علي توصيله مجانية في
سيارات الأجرة التي يفودها
الرنوج

نحج احتجاجنا. لا أحد
يركب تلك الحافلات



كانت العتسود ضخمة فاستخدمنا مكبرات
الصوت لئسمع من لم يستطيع الدخول عا
بحدث و هم بالعارج في الشوارع

في نهار ذلك اليوم شككنا لحنه و في الليل عقدنا
اجتماعات في الكنائس

أطلقنا علي أنفسنا جمعية
مونتجويري للإصلاح و سنساعد فيها
الرنوج علي أن يعاملوا بعدل في
حافلات مونتجويري



أقدم لكم القائد
الذي اختاره اليوم
السيد الموقر مارتن لوتر
كينغ الابن!



إن هذا احتجاج غير عنيف ضد الظلم و أسلحتنا
الرئيسية فيه هي القوة الأخلاقية و الروحية. نحن
نعتمد علي العتبأ بحب أن يكون الحب و حسن
النية تجاه كل الناس
في مقدمة
حركتنا إذا أردنا
لها النجاح



في ذلك الوقت عرفت مارتن لوتر كينغ علي نطاق ضيق
لكني سرعان ما علمت أن نعمة قائد جديد و هام قد
ظهر علي الساحة... قائد ستفتخر أمريكا به

نعرفون كلكم بنجاح احتجاجنا الذي استمر
ليوم واحد لكن يوم واحد ليس كافي
فلسبقي بعيداً عن
الحافلات إلي أن تتركها
بكرامة، فلتسير إلي
الحرية



وهكذا بدأت مسيرتنا نحو الحرية، كنا نسير نهاراً و نعد الصلوات ليلاً

نعم نسير بكرامة أفضل
من أن نركب بمهانة!

هل ستترك تلك
الحافلات؟

لا!

هل سنسير
بالأقدام التي وهبنا
الله إياها؟

نعم!



و من ثم مشينا ومشينا ومشينا... و أحيانا كنا نسير
للسيارات لتوصلنا مجاناً.

الكنسي لم انعطف

على الإطلاق، لقد كنت أفود
مباشرة على طول الطريق
لمسافة أكثر من ميل

فل هذا للقاضي
ساعتك مخالفة

انت اخفقت في
إعطاء إشارة عند
المنعطف



هناك مكان للجميع! انفصوا
بالركوب... لن يأخذ أحده

إنه حقاً لشيء، رازح!
كان علي أن أسير أربعة
أميال للعمل



ظل ضابط الشرطة يضايقنا حتى إنهم أوقفوا سيارة
مارتن لوثر كنج

و ما كنا لتوقف! فقررنا شراء عربات كبيرة
من الهبات التي أرسلها لنا المنعطفون من
السب و الروح في جميع أنحاء البلاد.



و قام السيد دي جي
سيمس و روفس لويس
بتنظيم الخطوط و أماكن
المحطات قبل أن نتعرف
عليها و أصبح لدينا نظام
نقل خاص بنا

ما هي المخالفة القيادة بسرعة ٢٠
حضره الضابط؟ قبل في حارة الـ ٢٥
ميل لماذا لا تعودوا إلي
صوابكم و تكفوا عن هذه
المقاطعة؟



كانت زوجة السيد كنج في المنزل تتحدث لأحد صديقاتها...



لما لا ننقل إلى
الغرفة الخلفية حيث
يمكننا الحديث
بهدوء؟

كورنيا-هل
سمعتي ذلك
الصوت؟ كان أحد
وقد أنفي
باحترا

في يوم 30 يناير 1956 حدث شيء حرك مشاعري وأثر في. كان مارتن لوتر كنج يتحدث في أحد الاجتماعات...

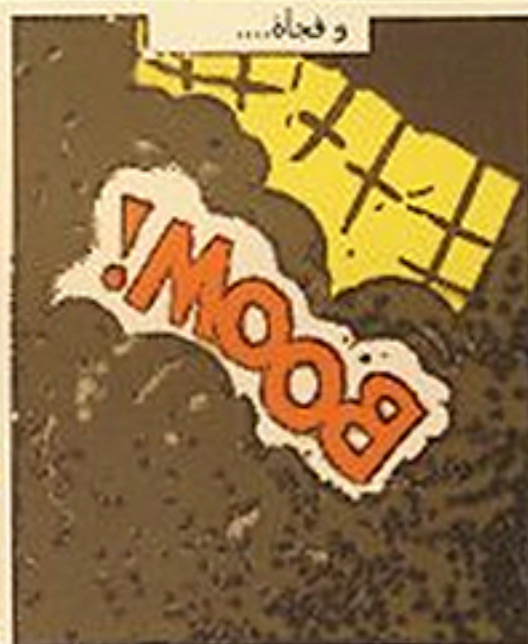


إن هذه حركة روحية... ولن
بهزم العنف عابثنا فالعنف
ليس فقط غير عملي
ولكنه غير أخلاقي

السيد المؤثر كنج أول شيء يريدك أن تعلمه أن
كورنيا و الطفل يعتبر تم علي أن أخبرك أنهم قد فحروا
قبيلة في بنك!



و فجأة...



ثم رجعا بعد ذلك في جناح

الظلام إلى بيوتنا

إذا استطاع الإنسان
أن يرى سنه بفجر و
يتعامل مع الأمر
بحكمه
إذا فهناك أمل لكل
منا



هرع مارتن لوتر كنج إلى بيته الذي اجتمع عنده حشد من الناس و كانوا في حالة من الغضب يريدون رد العنف بالعنف ثم خطب فيهم السيد كنج قائلاً...

أرجوكم كونوا مسالمين. نحن نؤمن
بالقانون و النظام و لا نؤيد العنف.
ونأكدوا أن ما نفعله هو الصواب
و ما نفعله هو العدل
و الله معنا



كنا نأثرين لرؤية العديد من فادنا يستسلمون بدون مطاردة...

على الرغم من أننا حاولنا أن نكون مسالمين تجاه أعدائنا إلا أن قلوبهم لم ترق تجاهنا فقد ألغوا القبض على 93 فادنا بما فيهم إي دي نيكسون من اتحاد عمال سيارات اليوم في محاولة لكسر احتجاجنا على سياسة التفرقة في الحافلات



أنيحت عنى؟
حسناً هأنذا.

بدأنا في عمل استعداداتنا لما سنفعله عندما نعود إلى الحافلات. ستكون الأمور مختلفة و قمنا بتمثيل المشاهد المتوقع حدوثها.

إن تلك الاعتقالات كانت بمثابة معايير بأس الدقيفة الأخيرة من جانب

من عرفوا أنه قريباً في يوم ما سيسود الخير والعدالة كما قال السيد الميجل رالف ابيزاتي

و في هذه اللحظة ندرس المحكمة العليا قضيةنا على شركة الأنونيس و يوم ما قريباً سنعود للحافلات. يجب أن تكون مستعدين لذلك اليوم.



الآن سامتل دور سائق الأنونيس و كاترين تدخل هنا إلى الحافلة لتدفع الأجرة و تدخل الحافلة من الباب الأمامي!

و هكذا استعدادنا للعودة إلى الحافلات و لناكد ألا يتهمنا أحد بالعنف فربما أن نعلق أيدينا مع بعضها البعض و ألا نستخدمهم ضد أحد مهما حدث



حسناً، من المفترض أن نعودي إلى المؤخرة الحسناً، من المفترض أن نعودي إلى المؤخرة

لي يعيد الخدال. سأجلس في هدوء.



شكراً سيدي السائق لكن المؤخرة مزدحمة. اعتقد أنني سأخذ المقعد الشاغر هنا.

تحركي مباشرة هناك أرجعي إلى مؤخرة الحافلة!

و في يوم 21 ديسمبر رجعنا إلى الحافلات و صاح أحد الأشخاص بألفاظ وضيعة و جارحة في وجه أحد الأصدقاء عند ركوبه الحافلة.



فيما مضى كان يمكن أن أعصب من هذا و أصبح بكلمات فظة رداً عليه و قد أرد عليه بالضرب!

نم رأيت خبر في الجريدة جعل قلبي يقفر



المحكمة العليا الأمريكية أعلنت عدم شرعية التفرقة العنصرية في مونتجومري!

أحد سائقي الحافلات جعل أحد السيدات تدفع الأجرة مرتين



خذني أحرك لا أريدك أن تصلي من أجلك!

سأصلي من أجلك

لكن الآن أصبح الأمر مختلف لنا جميعاً فقد انتسم كل منا و هذا قد غير شيء ما في الرجل الذي صاح فقد أنقذ رجال الصحافة صورة له و سألوه..



نعم انسمنا! إنه من الصعب بعض الشيء أن نبقى غاضب و هم لا يردون عليك!

يا هذا! أنت تتسمرا اعتقدنا أنه حين جئتك من هؤلاء الناس!

في البداية أعطرت الحافلات الليلية بوابل من نيران النادق



بدأ أن الأمر تسير نحو التهدئة ولكنه كان هيووا رانغا.

و في حافلة أخرى قام راكب بصفع أحد السيدات



كان يمكنني أن ألكمه فهو أضعف مني و لكنني سألتك ما قاله السيد الميجل كبح عن السلام و عدم العنف و سألني بدي متعاقبان فقط و بهذا لن يكون هناك مناعب

أحرقوا الزنوج على الصليب بالليل...

استعرض الكو كوكس كلان قواهم عبر الشوارع



ثم بدأت التفجيرات الليلية حيث حدثت سبعة انفجارات.

أحد السموت التي فحرت كانت ملك للسيد الموفر روبرت جرينر و هو قس أبيض في كنيسة رنحية برونسنايتية و كان واحدا منا عند المناداة



ثم تفجير كنائس الزنوج و عثر على قبلة لم تفجر في الرواق الأمامي لست كينس لكن الآن مونتجومري نعيم القانون و المواطنين البيض عادوا لموقفهم المناهض للعنف

إذا كان ما حدث هنا هو انتصار لأى أحد على الإطلاق فهو انتصار لكل مونتجومري فنحن نحترم أنفسنا أكثر و نعرف أن فكرة الحب و عدم العنف تنتشر فنخلصت من مسدسي فقد أصبح حملة مرة أخرى أنقل كثيرا عليًا



يجب أن تتوقف هذه التفجيرات. إنها تسيء لسمة مونتجومري.

أعق معك أن نراع الحافلات قد انتهى على أي حال. إنه قانون الأرض



مارتن لوثر كنج يروي كيف نالت أمة حرיתהا بطريقة الموتجومي



و كانت الحمله الجديده تعني المعاناه و حتى الموت و
عندما قام غاندي بدعوه الناس للصوم و الصلاة احتجاجا
على القانون الجائر و أطلق البريطانيون النار علي من
من الهنود في أمريستار و أثار ذلك احتجاجات مروعه
في جميع أنحاء البلاد

بدأ ماهانغا غاندي حملته من أجل الحرية
في الهند عام 1919 و بدأ أنها حملته مينوس
منها فالإمبراطورية البريطانية كانت أقوى
الإمبراطوريات التي عرفها العالم و كان
الشعب الهندي فقير و ضعيف



و كان هناك الملايين من الفقراء في الهند أطلق عليهم اسم
"المحظور لمسهم". لم يسمح لهم حتى باستخدام الطريق
العالم و أعاد غاندي تسميتهم "أطفال الله" و قادهم غاندي
للوقوف في الطريق الممنوع و استغرق وفوفهم 16 شهر
حتى استسلمت الشرطة لهم و تركتهم

و احتجزوا غاندي مراراً و تكراراً في السجن لكن
ذلك لم يوقفه فانتظر بصبر و هو يفكر و يصلي و
كان يبدأ من جديد بمجرد خروجه من السجن



وضع البريطانيون ضريبة علي ملح الطعام و قالوا ان الهنود لن يستطيعوا صناعة الملح لانفسهم فسار غاندي مع اتباعه 200 ميل إلى البحر ليكسروا هذا القانون حيث قاموا بجمع الملح من

البحر و سرعان ما عجزت السجون بالهنود و قام البريطانيون بالقاء قانون الملح



أصبح استمرار سيطرة البريطانيين على الأمور ترداد صعبة يوماً بعد يوم و امتلات سجونهم بأكثر الهنود شعبية بما فيهم رجال من أمثال نهرود الذي أصبح رئيساً للوزراء فيما بعد.



و أخيراً استسلم البريطانيون و منحوا الاستقلال للهند فقد قام غاندي بثورة دون أن يطلق رصاصة واحدة.



بالإضافة إلى ذلك كانت أخيراً قتل الجنود البريطانيين لرجال و نساء عرب و اعتقال الغادة في السجون تثير المتاعب للبريطانيين في وطنهم.

المصوتون في مقاطعتي لا يحجمهم ما يقوم به في الهند سيكون علينا الخروج ببذوا ذلك واضحاً



و لم يكن هذا سهلاً فقد أخذ سنوات من الصراع الغير عنيف و ساعات طويلة من الصلوات و المعاناة و ضرب الهنود و قتلوا و لكنهم لم يهزموا أبداً و نالوا حريتهم و نمة شئء آخر أيضا فقد كسبوا صداقة و احترام البريطانيين و هذه الثمرة الطيبة لتطبيق مبدأ اللاعنف. لا يهزم أحد و الكل يشترك في النصر.



كيف تعمل طريقة المونتجومي

في مونتجومري استخدمنا العمل غير العنيف لسعد جيم كرو عن الحافلات و مع ذلك يمكن استخدام نفس الطريقة في أي مكان ضد أي نوع من التمييز و نشرح هنا كيف تعمل هذه الطريقة



أولاً، تذكر أنك تستطيع عمل شيء ما في أي موقف ليس هذا فقط مقتصر على الحكومة أو المنظمات الكبيرة ولكن أنت، بربك الله أن تكون هادماً وأن تغير السياسات



الشيء الثاني أصعب كثيراً فإله يحب عدوك لأنه هو الذي خلقه و هذا يجعله هام لك أيضاً و يجب عليك أن تراه على أنه إنسان و عليك أن تحاول فهمه و التعاطف معه



و لنرى عدوك كإنسان، عليك أن تتوقف عن رؤيته على أنه عدوك حتى عندما يقوم بعمل أشياء وحشية فإسمة تحاهك فهو من خلق الله و هو أجود في الإنسانية حتى عندما يؤذيك



أما الشيء الأصعب على الإطلاق فهو
ضرورة أن تساعد عبودك لبراك كإنسان،
بحب أن يراك إنساناً تطلب نفس الذي
يطلب: الحب، والأسرة، والوظيفة و
احترام حق الحار



و سيكون من الأسهل له أن يراك بهذه الطريقة إذا
تصرفت كآخ لذا حتى عندما تحاول الإضرار بك،
يحب ألا ترد عليه حتى في تفكيرك، لا تحاول الرد
عليه. يحب عليك الاستمرار في حيك له و أن تقول
منلما قالت الطالبة في قصة الصخرة الصغيرة: "
سامحهم يا إلهي فهم لا يعلمون ماذا يصنعون"



و مع ذلك فهذا لا يعني الاستسلام فمن
الخطأ لأخيك هذا أن يعاملك كما لو لم
تكن إنساناً؛ و سيكون من الخطأ أن
تساعده في معاملتك بهذه الطريقة
فعليك أن تفعل شيء ما لإيقافه.



فهو إنسان و لذا يمكنه أن يعاملك على نحو رديء
لمجرد أنه خائف منك بطريقة ما و مما قد تفعله
تجاهه و إذا ما حاولت إيقافه باستخدام العنف
بالتساوي معه فسيكون عنده الحق في الخوف
منك

و لو أنك أظهرت له الحب لبدأت تسليه سبب خوفه
و تجعل من الأصعب عليه أن يستمر في كراهيته
لك. و نوضح فيما يلي كيف يمكنك بدأ التعامل مع
هذا الأمر.



تأكد أنك تعلم حقائق الموقف و
لا تتصرف بناءً على الإشاعات
أو أوصاف الحقائق. عليك أن
تتحري



أولاً، قرر ما هو الشيء
الخاص الذي ستعمل عليه.
في مونتهغمري كان هذا
الشيء هو الحافلات و قد
يكون بدلاً منه في مكان آخر
التصويت أو المدارس أو
دور العبادة المتكاملة. لا تحاول
أن تصلح كل الأخطاء
في نفس الوقت.



أينما تستطيع التحدث إلى الناس
المعنيين حاول أن تشرح كيف
تشعر و لما تشعر بهذا الإحساس.
لا تحادل. أخبرهم فقط عن وجهة
نظرك و أنصت إلى وجهة نظرهم.
أحياناً ستكون مندهشاً عندما تجد
أصدقاء متعاطفين من من اعتقدت
أنهم أعداء.

الخطوة التالية هي أن تتأكد من
جاهرتيك. شارك مع الآخرين الذين
يشعرون بنفس إحساسك و استمع
بمن لديه الخبرة ليعتبرك كيف تكون
جاهراً و حاول تمثيل المواقف المتوقعة
كما فعلنا في مونتهغمري و تأكد أنه
بإمكانك مواجهة أي معارضة دون أن ترد
عليها أو تكره فأنلها

عندما تكون جاهراً فأبداً و لا تتراجع.
مهما كان الطريق صعباً أو الصراع طويلاً.
عندما وجد صديقي الموقر رالف
أبيرناني نفسه على وشك أن يسجن
في مونتهغمري دعى الله فأنا إلى
أخشي من الذهاب إلى السجن فلم
أذهب أبداً للسجن من قبل فإذا ذهبت
إلى هناك فهل ستكون معي؟





واستجاب الله له: " رالف إذهب
إلى السجن وعندما تصل هناك
ستجدنى هناك وهذا سيكون
الحال معك أيضا فعندما تصعب
الأمور وإذا بقيت صادقا فى حبك
لله وللبشر فستجد الله ينتظرك
هناك، بتولاك وبؤيدك، وينصرك
فوق ماقد كنت ترجو"

تعمل منظمة المؤتمر الإسلامى الأمريكى من خلال فروعها المنتشرة فى جميع أنحاء العالم،
لاسيما فرع القاهرة من أجل نشر قيم اللاعنف والحريات المدنية وحقوق الإنسان فى مصر
والشرق الأوسط، هل ترغب فى أن تكون جزءا من فريقنا؟ إن كنت تمتلك الحماس والإيمان
بالعمل من أجل مستقبل أفضل وأكثر سلاما للإنسانية، ندعوك فوراً للتطوع للعمل معنا والدخول
ضمن حملاتنا وبرامجنا.

اى سي

معلومات الإتصال:

منظمة المؤتمر الإسلامى الأمريكى

مكتب القاهرة

38 شارع حسن المأمون، مدينة نصر

تليفون / فاكس: + 2 02 26 706303

إيميل: dalia@aicongress.org

موقع الكترونى: www.aicongress.org

تم إعادة نشر هذا الكتاب بمعرفة منظمة المؤتمر الإسلامى الأمريكى، وهى منظمة غير
ربحية تعمل من خلال فروعها المنتشرة فى جميع أنحاء العالم، لاسيما فرع القاهرة من أجل
نشر قيم اللاعنف والحريات المدنية وحقوق الإنسان فى مصر والشرق الأوسط.